

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

أ.روتال عبد القادر

جامعة تيارت

الملخص: العديد من الجهات ذات المصلحة والمستثمرين يعتمدون في قراراتهم على ما تنشره المؤسسات من معلومات، ومن ما لا شك فيه ان عدم توفر مجموعة من الخصائص يجعل البيانات والمعلومات الواردة عن نظام المعلومات المحاسبي والظاهرة في القوائم المالية مضللة مما يؤدي الى فقدان الثقة فيها، وبالتالي فقدان لأهم عناصرها وهي الجودة.

تعد سوق الاوراق المالية الوجهة المفضلة للمستثمرين لتوظيف أموالهم، الامر الذي يتطلب الحصول على جميع المعلومات الضرورية في الوقت المناسب لاتخاذ قراراتهم في ظل جودة هذه المعلومات وكفاءة سوق الاوراق المالية التي تضمن الحصول على هذه المعلومات في الوقت المناسب.

الكلمات المفتاح: المعلومات المحاسبية، نظام المعلومات، كفاءة سوق الاوراق المالية، جودة المعلومات.

- أثارت فكرة كفاءة الاسواق المالية خلافا كبيرا بين المهتمين بتلك الأسواق، حيث ان المعلومات تأتي الى السوق في اي وقت مستقلة وعشوائية فيتقرر سعر الورقة المالية بناء على المعلومات الواردة، فإذا عكس اسعار الاوراق المالية المتداولة المعلومات اتصفت السوق في هاته الحالة بالكفاءة، والتي لها دور في تقليل المخاطر وتخفيضها الى ادنى مستوياتها. سواء تمثلت تلك المعلومات في القوائم المالية او في المعلومات المنشورة بوسائل الاعلام او في السجل التاريخي لسعر السهم او في التحليلات او تقارير حول الحالة الاقتصادية العامة عن اداء الشركات.

تلعب المعلومات المحاسبية الناتجة عن نظام المعلومات المحاسبي دورا مهما في تحديد كفاءة اي سوق مالي، لاكن هذه المعلومات يجب ان تمتاز بالجودة حتى تؤدي دورها.

وفي هذا السياق نتساءل:

- ما المقصود بجودة المعلومات المحاسبية وكيف يمكن تحقيقها؟ كيف تساهم جودة المعلومات المحاسبية في تحقيق كفاءة سوق الاوراق المالية؟

ولتوضيح اثر جودة مخرجات النظام المحاسبي (جودة المعلومات المحاسبية الظاهرة في القوائم المالية) على كفاءة سوق الاوراق المالية قسمنا هذا المقال الى النقاط التالية:

أولاً: نظام المعلومات المحاسبي كمنتج لمعلومات محاسبية تتمتع بالجودة.

ثانياً: كفاءة سوق الاوراق المالية.

ثالثاً: اثر جودة المعلومات المحاسبية على كفاءة سوق الاوراق المالية.

اولاً: نظام المعلومات المحاسبي كمنتج لمعلومات محاسبية تتمتع بالجودة

بدأ مفهوم المعلومات المحاسبية يحتل موقعا مهما في حياتنا اليومية لأهميته في صناعة القرارات وحل المشاكل وعلاقتها المباشرة بعملنا، ومنذ ظهور وانتشار استخدام التكنولوجيا بعد الحرب العالمية الثانية تزايد استخدام مصطلح نظام المعلومات المحاسبي حيث اصبح العمود الفقري لإنتاج المعلومات المحاسبية.

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

1- مفهوم نظام المعلومات ومكوناته

على الرغم من وجود اتفاق مشترك حول تعريف مصطلح نظام المعلومات الا ان هناك فهما عاما لما يعنيه هذا المصطلح وبناءا على هذا يمكننا ان نضع التعريف التالي لنظام المعلومات: "نظام المعلومات هو البيئة التي تحتوي على عدد من العناصر التي تتفاعل فيما بينها مع محيطها بهدف جمع البيانات ومعالجتها حاسوبيا وبث المعلومات لمن يحتاجها لصناعة القرارات"¹.

التعريف يبين ان نظام المعلومات:

- هو بيئة او كيان قائم بذاته تفصله عن الكيانات الاخرى او المحيط الذي يعمل فيه حدود، وفي معظم الحالات لا تمتلك هذه الحدود صفة المادية او انها غير ملموسة.
- انه يتكون او يتألف من عدد من العناصر هي الافراد، منظومات الحاسوب، البرمجيات، ومنظومات الاتصال والاجراءات والاساليب التي تحكم عمل النظام وتديره، الاجهزة، المعدات، الابنية والاثاث.
- ان العناصر اعلاه تتفاعل فيما بينها مع بيئتها او محيطها بصورة دائمة، وهذا هو مفهوم النظام المفتوح الذي ينطبق على معظم النظم العاملة حاليا، اما النظام الذي لا يتفاعل مع بيئته الخارجية يسمى نظام مغلق.
- الهدف الاساسي لنظام المعلومات جمع البيانات ومعالجتها ونتاج وبث المعلومات.
- هذا النظام يحتوي على اربعة عناصر رئيسية وهي:
- المدخلات INPUT، وتعلق بتجميع العناصر التي تدخل الى النظام لكي تعالج مثلا المواد الخام، الطاقة، البيانات والجهود البشرية التي يجب ان تتوفر وتنظم لاغراض المعالجة.
- المعالجة PROCESSING، وهي عمليات تحويلية يتم من خلالها تحويل المدخلات الى مخرجات.
- المخرجات OUTPUT، وتعلق بنقل العناصر التي انتجت خلال عمليات التحويل الى الجهات التي تحتاجها.
- التغذية العكسية FEEDBACK، هي التأكيد من مدى دقة عناصر النظام وامكانية تحقيق اهدافها.

2- تعريف نظام المعلومات المحاسبي ومقوماته

يعرف نظام المعلومات المحاسبي بأنه "الجزء الاساسي والهام من نظام المعلومات الاداري في الوحدة الاقتصادية في مجال الاعمال الذي يقوم بمحصر وتجميع البيانات من مصادر خارج وداخل الوحدة الاقتصادية ثم يقوم بتشغيل هذه البيانات وتحويلها الى معلومات مالية مفيدة لمستخدميها داخل وخارج الوحدة الاقتصادية"².

من التعريف السابق يتضح ان نظام المعلومات المحاسبي هو مجموعة من العناصر تتفاعل معا في سبيل انتاج معلومات مالية وغير مالية مفيدة في اتخاذ القرارات.

تمثل مقومات اي نظام مجموعة من الاسس التي يقوم عليها عمل النظام بصورة مترابطة ومكملة لبعضها البعض بحيث لا يمكن الاستغناء عن احدها اذا ما اريد لذلك النظام تحقيق اهدافه بفعالية. وهناك مجموعة من المقومات التي تتواجد في النظام المحاسبي قد تختلف في تفاصيلها من وحدة اقتصادية الى اخرى تبعا لعدة عوامل، الا ان توفير هذه المقومات هو امر ضروري يستلزمه العمل المحاسبي وتشمل هذه المقومات كل من:³

- 1-2 المجموعة المستندية DOCUMENTS : تمثل المستندات اولى مقومات النظام المحاسبي في اي وحدة اقتصادية والاساس المهم في عمل النظام، حيث توفر الدليل الموضوعي الذي يحتوي على البيانات التي تمثل الخطوة الاولى في عمل النظام، فهي تمثل وسائل الرقابة والتدقيق لكافة الاحداث التي تقوم بها الوحدة الاقتصادية.

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

2-2 المجموعة الدفترية RECCORDS : تمثل كافة الدفاتر والسجلات التي يتم مسكها في الوحدة الاقتصادية، فهي تمثل الوعاء الذي يتم فيه تفريغ كافة البيانات المستخرجة من كافة الأدلة الموضوعي المؤيدة للاحداث الاقتصادية التي قامت بها الوحدة الاقتصادية وبالتالي معالجتها من خلال للاحداث الاقتصادية التي قامت بها الوحدة الاقتصادية وبالتالي معالجتها من خلال عمليات التسجيل والتبويب والتلخيص والتحليل بتطبيق مجموعة من الاجراءات والفروض والمبادئ والسياسات المحاسبية اللازمة لتهيئة عرضها في مجموعة التقارير والقوائم المالية التي يتطلب اعدادها من قبل النظام المحاسبي.

2-3 دليل الحسابات CHARTS OF ACCOUNTS: يمثل دليل الحسابات اداة مهمة في توجيه العمل المحاسبي من خلال تحديد الحسابات التي يمكن ان تتأثر بها العمليات التي تقوم بها الوحدة الاقتصادية، وكذلك فهو اداة مساعدة يمكن ان تساهم في تسهيل العمل المحاسبي من خلال التصنيفات والتبويبات والترقيمات التي يمكن ان تعطي للحسابات المختلفة اضافة لما يمكن ان يتضمنه الدليل المحاسبي من توضيح لبعض المفاهيم والمصطلحات المحاسبية المستخدمة وكيفية معالجة البعض منها.

2-4 مجموعة التقارير والقوائم المالية : REPORTS AND FINANCIAL STATEMENTS

تمثل مجموعة التقارير والقوائم المالية ناتج العمل المحاسبي في اي وحدة اقتصادية وخلاصة لكل ما قامت به من عمليات ضمن نشاطها الجارية وغير الجارية، وهي تقدم الى كافة الجهات التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالوحدة الاقتصادية والتي يمكن ان تعتمد عليها في اتخاذ القرارات المختلفة سواء كانت الجهات من داخل الوحدة او من خارجها. يجب على كل نظام محاسبي ان تتوفر فيه المقومات السابقة الذكر التي تتفاعل فيما بينها عبر مراحل المدخلات والمعالجة والمخرجات، لانتاج معلومات محاسبية يمكن ان تستخدم في اتخاذ القرارات.

3- جودة المعلومات المحاسبية ومعايير قياسها

المعلومات المحاسبية هي عبارة عن " مجموعة من البيانات تم ترتيبها بشكل معين وفي وقت محدد، ومن شأن المعلومات ان تزيد من معرفة الشخص المستخدم لها، فالمعلومات تمثل معرفة لها معنى تفيد في تحقيق الاهداف"⁴. ومنه المعلومات المحاسبية هي كل المعلومات الكمية وغير كمية التي تخص الاحداث الاقتصادية التي تتم معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظام المعلومات المحاسبية في القوائم المالية المقدمة للجهات الخارجية وفي خطط التشغيل والتقارير المستخدمة داخليا.

وتنشأ الحاجة الى المعلومات المحاسبية من نقص المعرفة وحالة عدم التأكد اللازمة للنشاط الاقتصادي، وبذلك فإن الهدف من توفير وتقديم المعلومات الى الجهات المختصة، وبذلك فمن الضروري ان تتحول البيانات المحاسبية الى معلومات بعد اجراء العمليات التشغيلية عليها، حيث اصبح ذلك يرتبط بتحقيق شرطين مهمين عند استخدامها في اتخاذ القرار وهما:⁵

- المعلومات الناتجة يجب ان تقلل من درجة عدم التأكد لدى متخذ القرار، وذلك من خلال تقليل عدد البدائل المتاحة امام متخذ القرار.

- المعلومات الناتجة يجب ان تزيد من معرفة متخذ القرار، وذلك في حالة عدم تحقيق الشرط الاول، حيث يمكن الاستفادة من المعرفة المضافة في اتخاذ قرارات اخرى في المستقبل.

من ما سبق يمكن القول انه لا يوجد تعريف محدد لجودة المعلومات، حيث يختلف مفهوم الجودة باختلاف وجهات نظر واهداف منتجي ومستخدمي المعلومات، ففي حين يركز منتج المعلومات على الدقة كمقياس للجودة يركز مستخدم اخر

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

على المنفعة والفعالية والتنبؤ كمقياس لهذه الجودة مع اغفال التكلفة. ومنه يمكن تعريف جودة المعلومات المحاسبية انها " المعلومات التي تتوفر على خصائص الدقة والكمال والصحة والترابط والانتظام"⁶.

ولمعرفة مستوى الجودة في المعلومات المحاسبية يمكن قياسها حسب عدة معايير اهمها⁷:

3-1 الدقة كمقياس لجودة المعلومات: يتم قياس جودة المعلومات بدرجة دقة هذه المعلومات، اي درجة تمثيل المعلومات للبيانات والاحداث المتعلقة بكل من الماضي والحاضر والمستقبل، زانه كلما زادت دقة المعلومات كلما زادت جودة المعلومات و زادت قيمة المعلومات في التعبير عن الحقائق التاريخية او عن التوقعات المستقبلية.

3-2 المنفعة كمقياس لجودة المعلومات: تتحدد جودة المعلومات من زاوية المنفعة المستمدة منها وتمثل هذه المنفعة في عنصرين هما صحة المعلومة وسهولة الاستخدام.

3-3 الفعالية كمقياس لجودة المعلومات: ويقصد بها الدرجة التي يستطيع بها النظام الوفاء باحتياجات المستخدمين وعليه يمكن تعريف جودة المعلومات من زاوية الفعالية بأنها مدى تحقيق المعلومات لاهداف المنظمة او متخذ القرار من خلال استخدام موارد محددة.

3-4 التنبؤ كمقياس لجودة المعلومات: يقصد بالتنبؤ انه الوسيلة التي يمكن بها استعمال معلومات الماضي والحاضر في توقعات واحداث ونتائج المستقبل، وتساهم جودة المعلومات في تخفيض حالات عدم التأكد.

3-5 الكفاءة كمقياس لجودة المعلومات: يقصد بالكفاءة تحقيق الاهداف بأقل استخدام ممكن للموارد، وعليه لا بد من تعظيم جودة المعلومات بأقل التكاليف الممكنة والتي يجب ان لا تزيد عن قيمة المعلومات.

4- خصائص جودة المعلومات المحاسبية

هي الخصائص او الصفات التي تجعل المعلومات المحاسبية المعروضة في القوائم المالية ذات جودة ومفيدة للمستخدمين، وتمثل هذه الخصائص في:⁸

4-1 القابلية للفهم: اي قابلية البيانات المالية للفهم من قبل المستخدمين وذلك مع افتراض ان لدى المستخدمين مستوى معقول من المعرفة والرغبة في دراسة المعلومات بقدر معقول من العناية، ويجب عدم استبعاد المعلومات حول المسائل المعقدة لملاءمتها لاتخاذ القرارات من قبل المستخدمين المختلفين.

4-2 الملائمة: اي ملائمة البيانات المالية لحاجات متخذي القرارات من خلال اثرها على قرارات المستخدمين، والتنبؤ بقدرة الشركة على استغلال الفرص المتاحة ومقاومة الاوضاع النسبية المعاكسة، وتتأثر الملائمة بطبيعة المعلومات واهميتها النسبية.

4-3 الموثوقية (المصدقية): اي يجب ان تكون المعلومات دقيقة وخالية من الاخطاء والتحيز، ويمكن ان تكون المعلومات ملائمة ولكن غير موثوقة، وذلك يعود الى درجة دقة تلك المعلومات وتوقيت اصدارها. وتتكون خاصية الموثوقية من عدة خصائص منها: التمثيل الصادق، الجوهر فوق الشكل، الحياد، الحذر، الاكتمال.

4-4 القابلية للمقارنة: اي قابلية مقارنة القوائم المالية للشركة مع مرور الزمن من اجل تحديد الاتجاهات في مركزها المالي وفي الاداء، ومقارنة القوائم المالية للشركات المختلفة من اجل اجراء التقييم النسبي لمركزها المالي.

توفر الخصائص السابقة يمنح للمعلومات المحاسبية الظاهرة في القوائم المالية الجودة والقدرة على تحقيق اهدافها، لآكن عدم توفرها او خاصية منها يؤدي الى انخفاض تلك الجودة وبالتالي الحد من الاهداف المنتظرة منها وخاصة اتخاذ القرارات.

5- القيود المفروضة على جودة المعلومات المحاسبية

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الأوراق المالية

لكي تكون المعلومات المحاسبية جيدة ومفيدة في تحقيق أهداف القوائم المالية، فإنه يجب ان يتوافر فيها قدر معقول من خاصيتي الملائمة والثوقية في الوقت نفسه⁹، ومن الملاحظ عمليا ان هاتين الخاصيتين غالبا ما تتعارض كل منهما مع الاخرى. فقد يكون من الضروري للوصول الى قدر اكبر من الملائمة ان نضحى في اغلب الاحيان بقدر من الوثوقية، اي ان نجري مقاصة بين الخاصيتين، طالما انه ليس ممكنا تحقيقهما معا بنفس الدرجة وبالصورة المثالية.

ويتضح السعي نحو تحسين درجة الملائمة في القياس المحاسبي عادة ما يتم عن طريق تخفيض درجة الوثوقية في ذلك القياس، والعكس صحيح، في مثل هذه الحالات على المحاسب ان يقيم التوازن السليم بين الخاصيتين ملائمة المعلومات والوثوقية بها، لكي يصل الى درجة اكبر من الفائدة او المنفعة في اتخاذ القرارات. ويتضح هذا على سبيل المثال في تقييم الاوراق المالية بالقيمة العادلة وليس وفق قاعدة الحيطة والحذر بالتكلفة التاريخية او السوق ايهما اقل، فذلك التقييم بالقيمة العادلة يراعي خاصية الملائمة من ناحية كما يحقق درجة مقبولة من الوثوقية في نفس الوقت.

المعلومات الجيدة هي تلك المعلومات الاكثر فائدة في مجالات ترشيد القرارات، ولكن من ناحية ثانية نجد مستوى جودة المعلومات والاستفادة منها لا يعتمد فقط على الخصائص الذاتية الاساسية (الملائمة والوثوقية) والثانوية (قابلية المعلومات للمقارنة) للمعلومات المتوفرة، بل يعتمد ايضا على خصائص تتعلق بالمستفيد منها او متخذ القرار نفسه¹⁰، اي مقدرته على تحليل المعلومات ومستوى الفهم والادراك المتوفر لديه الذي يسبق معيار فائدة المعلومات لاتخاذ القرارات.

فهناك مستثمر يتمتع باستيعاب جيد وفهم ومعرفة مسبقة، حيث يترعب هذا المستثمر اعلى الهرم في استخدام وتحليل المعلومات المحاسبية، فهو مستثمر متخصص او محلل مالي يتابع التطورات المالية والاقتصادية ويوازن بين البدائل الاستثمارية، وهناك مستثمر عادي لا تتوفر لديه القدرة على الحكم واتخاذ القرار.

ثانيا: كفاءة سوق الاوراق المالية

تعتبر كفاءة سوق الاوراق المالية عنصرا هاما في تحسين وتطوير سوق الاوراق المالية، لكن لتحقيق ذلك يجب توفر شروط ضرورية ومتطلبات. سوف نتطرق في هذا العنصر الى اهم العناصر التي تتعلق بكفاءة سوق الاوراق المالية.

1- مفهوم وانواع كفاءة سوق الاوراق المالية

حسب مفهوم الكفاءة يتوقع ان " تستجيب اسعار الاسهم في السوق على وجه السرعة لكل معلومة جديدة ترد الى السوق"¹¹، وبالتالي فإن سعر السهم هو عبارة عن دالة للمعلومات المتوفرة عنه، حيث ان المعلومات تأتي الى السوق في اي وقت ومستقلة عن بعضها البعض وبالتالي بما أن المعلومات تأتي للسوق في اي وقت ومستقلة عن بعضها البعض وبالتالي بما ان المعلومات تأتي بشكل عشوائي فإنه من المتوقع ان تكون حركة الاسعار للأسهم عشوائية حيث تتجه صعودا مع الانباء السارة وهبوط مع الانباء غير السارة وفي ظل المنافسة الشديدة المتوقعة بين المتعاملين للحصول على تلك المعلومات وبما أن المعلومات متوفرة ومتاحة لكافة المتعاملين من هنا فإنه لن يتمكن اي من المستثمرين تحقيق ميزة السبق في الحصول على المعلومة وبالتالي لن يستطيع اي منهم تحقيق ارباح غير عادية على حساب المستثمرين الاخرين.

وبموجب هذه الفرضية تقوم كفاءة سوق الاوراق المالية على عنصرين اساسين هما:¹²

- ان تتوفر في الالية التي تحكم هذا السوق مجموعة من الشروط التي تعكس في اسعار الاسهم الجارية جميع المعلومات المتاحة للمتعاملين فيه بالكامل.

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الأوراق المالية

- اي تغير في اسعار الاسهم لن يحدث الا بتوفر معلومات اضافية تبرر هذا التغير، وهكذا فإن معلومة ما تكون مفيدة وذات قيمة للمتعاملين في اسواق المال فقط اذا ما ادى توفرها في السوق الى حدوث استجابة لها على اسعار الاسهم، وحينئذ يصبح لهذه المعلومة قيمة او محتوى اعلامي.

ويمكن التمييز بين نوعين من كفاءة سوق الأوراق المالية، الكفاءة الكاملة والكفاءة الاقتصادية:

1-1 الكفاءة الكاملة: لكي يسمى مفهوم كفاءة السوق بالكفاءة الكاملة يقتضي توفر الشروط التالية:¹³

- ان تكون المعلومات عن السوق متاحة للجميع وفي نفس الوقت ودون تكاليف.

- عدم وجود قيود على التعامل مثل تكاليف المعاملات او ضرائب او غيرها.

- للمستثمر الحق في بيع او شراء الكمية التي يريدها من الاسهم ودون شروط وبسهولة ويسر.

- وجود عدد كبير من المستثمرين مما يؤدي الى عدم تأثير تصرفات بعضهم على اسعار الاسهم.

- اتصاف المستثمرين بالرشد، اي انهم يسعون الى تعظيم المنفعة التي يحصلون عليها وراء استغلال ثرواتهم.

1-2 الكفاءة الاقتصادية: في ظل الكفاءة الاقتصادية للسوق فإنه يتوقع ان يمضي بعض الوقت منذ وصول المعلومات الى السوق حتى تبدو اثارها على اسعار الاسهم، مما يعني ان القيمة السوقية للسهم قد تبقى اعلى او اقل من قيمته الحقيقية لفترة من الوقت على الاقل¹⁴.

ولكن بسبب تكلفة المعلومات والضرائب وغيرها من تكاليف الاستثمار لن يكون الفارق بين القيمتين كبيرة الى درجة ان يحقق المستثمر من ورائها ارباحا غير عادية على المدى الطويل.

2- متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية

تعرف كفاءة سوق الأوراق المالية بأنه المكان الذي تتساوى فيه اسعار الأوراق المالية مع قيمتها الحقيقية، وتمثل هذه الكفاءة في مجالين هما¹⁵:

1-2 الكفاءة الخارجية: ويقصد بها كفاءة التسعير، اي توافر المعلومات الجديدة عن الأوراق المالية الجديدة محل التعامل في السوق بحيث تكون متاحة لجميع المستثمرين وطراف السوق وكذلك تنتشر بسرعة وتكون تكلفتها الحصول على المعلومات منخفضة.

2-2 الكفاءة الداخلية: ويقصد بها كفاءة التشغيل، اي ان يتم التعامل في الأوراق المالية بتكلفة مقبولة خلال فترة زمنية مقبولة ايضا، وهذا يعني ان هناك تعامللا مستمرا في الأوراق المالية من خلال توفر المشترين والبائعين (امام كل امر شراء يوجد بائع مستعد للبيع، وامام كل امر بيع يوجد مشتري مستعد للشراء).

ان كفاءة السوق المالية تتمثل في توفير وتوجيه الاموال بسرعة الى الاستثمارات الناجحة وبنفس الوقت تحقيق ارباح رأسمالية للمستثمرين نتيجة ارتفاع استثماراتهم الناجحة وبنفس الوقت تحقيق ارباح رأسمالية للمستثمرين نتيجة ارتفاع استثماراتهم بالسوق. فإذا كان المجتمع يتمتع بمستويات عالية من التعليم، فإن ذلك يعد دلالة على وجود سوق كفؤ لرأس المال المستثمر فيه.

3- خصائص كفاءة سوق الأوراق المالية

تتسم السوق الكفؤة بالخصائص التالية:¹⁶

1-3 السيولة: تعتبر أحد الأهداف الهامة من وجهة نظر المستثمرين وتعني المقدرة على بيع أصول مالية بسرعة وبدون خسارة.

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الأوراق المالية

3-2 استمرارية السعر: تعتبر أحد المكونات الرئيسية للسيولة وتعني أن أسعار الأوراق المالية لا تتغير كثيراً من صفقة إلى أخرى إلا إذا كانت هناك معلومات جديدة تستوجب التعديل في الأسعار.

3-3 عمق السوق: السوق العميقة هي التي يوجد فيها عدد كبير من البائعين (أوامر البيع) والمشتريين (أوامر الشراء) المستعدين دائماً للتداول بأسعار أعلى وأدنى من سعر السوق الحالي للورقة المالية.

3-4 شمولية السوق: تتميز الأسواق المالية بالشمولية إذا نتج عن عوامل العرض والطلب حجم تداول كبير، أما إذا كان عدد المتعاملين من البائعين والمشتريين في السوق قليلاً وكان حجم التداول الناتج صغيراً فإن السوق تكون ضيقة .

3-5 حيوية السوق: عندما يختل التوازن بين العرض والطلب في السوق يجب أن يتغير السعر لإعادة التوازن وعندما تنهمر الأوامر على السوق إثر أي تغير طفيف في الأسعار فإن ذلك يدل على حيوية السوق.

3-6 المعلومات (التسعير): يعتبر توفر المعلومات عن الأوراق المالية ووصولها إلى كافة المستثمرين المحتملين في آن واحد بسرعة وبتكلفة ضئيلة من أهم الشروط الضرورية لكفاءة السوق المالية.

3-7 انخفاض تكاليف التداول: لا يمكن للأسواق ذات الكفاءة الخارجية أن تخصص رأس المال السائل بكفاءة إلا إذا كان من الممكن تداول الأوراق المالية بسرعة وبتكلفة معقولة.

4- مستويات كفاءة سوق الأوراق المالية

يمكن التمييز بين المستويات الثلاثة للسوق الكفاء وهي: 17

4-1 الكفاءة بمستوى ضعيف: في هذا المستوى فإن سعر الورقة المالية يعكس جميع المعلومات السوقية للورقة المالية والاسعار التاريخية لها، والعوائد واحجام التداول. ويفترض هذا المستوى عدم وجود ارتباط بين الاسعار المستقبلية للورقة المالية والاسعار التاريخية لها، اي ان الاسعار تتحرك بشكل عشوائي. وفي هذا المستوى فإن فرص المستثمرين في تحقيق ارباح استثنائية تكون اما عن طريق الحصول على معلومات غير منشورة (معلومات خاصة) او عن طريق تحليل البيانات المنشورة بكفاءة اكثر من غيرهم.

4-2 الكفاءة بمستوى متوسط: في هذا المستوى فإن سعر الورقة المالية يعكس جميع المعلومات السوقية للورقة المالية الى جانب المعلومات الاخرى التي تنشر للعمامة، مثل القوائم المالية التي تتضمن الارباح، والتوزيعات النقدية، والاحداث التي تمر بالشركة كالأحداث الاقتصادية والسياسية.

في هذا المستوى يصعب تحقيق ارباح استثنائية من خلال دراسة وتحليل البيانات والمعلومات المتاحة، لان هذه البيانات والمعلومات معكوسة في اسعار الاوراق المالية، وكذلك في هذا المستوى فإن فرص المستثمرين في تحقيق ارباح استثنائية تكون عن طريق الحصول على معلومات غير منشورة (معلومات خاصة).

4-3 الكفاءة بمستوى قوي: ان سعر الورقة المالية في المستوى القوي يعكس جميع المعلومات السوقية وغير السوقية المتاحة للعمامة الى جانب المعلومات الخاصة. اي انه لا يوجد معلومات لدى جهة دون الاخرى، وبالتالي فإنه لا توجد فرصة لتحقيق ارباح استثنائية بناء على المعلومات الخاصة.

الجدول (1، 1): المعلومات التي يجب توفرها لكل مستوى من مستويات الكفاءة

معلومات	معلومات تاريخية	معلومات حالية عامة	معلومات داخلية خاصة
مستوى الكفاءة			
الكفاءة بمستوى ضعيف	□		
الكفاءة بمستوى شبه قوي	□	□	

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

□	□	□	الكفاءة بمستوى قوي
---	---	---	--------------------

اعداد الباحث بالاعتماد على: دريد كامل ال شبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009، ص209

5- اسباب ضعف كفاءة سوق الاوراق المالية

يمكن ان نلخص عدة اسباب ادت الى ضعف كفاءة سوق الاوراق المالية نلخصها في الاتي:¹⁸

- عدم دقة البيانات والمعلومات المنشورة في سوق الاوراق المالية وتأخير نشر هذه البيانات والمعلومات للمتعاملين مما يقلل من فوائدها للمستثمرين، وعدم كفاية البيانات والمعلومات لاغراض التحليل الفني والاقتصادي واحفاء بعض المتغيرات الاساسية وعدم الافصاح عنها مما يؤثر على اتخاذ قرارات صائبة

- تشجيع وتحفيز بعض الوسطاء لعملائهم على تنفيذ صفقات بيع وشراء الاوراق المالية دون مبررات اقتصادية قوية ذات جدوى ومحاولة تفعيل المضاربات القائمة على التقديرات المتباينة، مما يؤثر على طبيعة التداول داخل السوق ويترتب عليه ايضا اثار اقتصادية واجتماعية غير صحية تنعكس على سمعة السوق بل احيانا على اقتصاد البلد ككل.

- انخفاض عدد المتعاملين وعزوف المستثمرين على توظيف اموالهم في السوق المالي من ما يؤدي الى تخفيض حجم التداول بيعا وشراء والتأثير على سيولة السوق.

- انتشار ظاهرة المبدلات الداخلية اي استفادة المدراء والمتنفذين في بعض الشركات من مزايا السبق في الحصول على المعلومات والبيانات وتحقيق ارباح غير عادية على حساب المتعاملين الاخرين في الاسواق المالية.

- قيام بعض الوسطاء بإنجاز صفقات صورية والتي تنجم عنها تعاملات صورية مكثفة ونشطة تؤثر على اسعار الاوراق المالية وتؤدي الى تحقيق ارباح غير اعتيادية.

ثالثا: اثر جودة المعلومات المحاسبية على كفاءة سوق الاوراق المالية

سيتم في هذا العنصر ايجاد العلاقة بين جودة مخرجات النظام المحاسبي اي المعلومات المحاسبية التي تتمتع بالجودة ومعرفة كيف تؤثر على كفاءة سوق الاوراق المالية.

1- اهمية جودة المعلومات المحاسبية للمستثمرين في سوق الاوراق المالية الكفاء

تمثل سوق الاوراق المالية الوسيلة الهامة لتجميع المدخرات من الافراد وتقديمها الى مشروعات اقتصادية (المستثمرين) الذين يرغبون في تمويل المشروعات الجديدة او التوسع في المشروعات القائمة. ويجب ان تعكس سوق الاوراق المالية اسعار التوازن لاسهم رأس المال وهي الاسعار التي تجعل عائد هذه الاسهم يتناسب مع درجة المخاطر الخاصة بها ويتوقف ذلك على عاملين:¹⁹

- مدى توافر المعلومات وتمائلها لجميع المستثمرين في سوق رأس المال.

- مدى فهم وتفسير السوق (المستثمرين) واستيعابه للمعلومات.

ويلعب الافصاح المحاسبي دورا مهما في تحقيق الالية الخاصة بسوق رأس المال من حيث تحديد اسعار المناسبة للاسهم وتحقيق التوازن بين درجة المخاطر لها والعائد الذي تحققه هذه الاسهم. فالافصاح المحاسبي يؤدي الى تخفيض عدم التأكد فيما يتعلق بالاستثمار²⁰، واقبال المدخرين على تقديم اموالهم للمستثمرين وبالتالي كبر حجم سوق الاوراق المالية متمثلا في زيادة عدد الاسهم المعروضة للشراء والبيع وكذلك زيادة حجم التعامل (عمليات الشراء والبيع) لهذه الاسهم.

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

ان كبر حجم سوق الاوراق المالية يؤدي الى توزيع المخاطر بطريقة مثالية بين المشاركين في السوق كما يؤدي الى امكانية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تشغيل المعلومات (مثل تنبؤات المحللين الماليين، تنبؤات ادارة المشروعات عن الارباح المستقبلية، نشر معلومات عن حالة الاقتصاد... الخ).

واذا تحققت كفاءة سوق الاوراق المالية فإن ذلك سوف يؤدي الى تحقيق التنمية الاقتصادية عن طريق تحقيق التوزيع الامثل للموارد، فالمشروعات ذات الكفاءة العالية والعائد المرتفع تستطيع ان تحصل على الاموال اللازمة لتمويل عملياتها بتكاليف منخفضة بعكس المشروعات غير ناجحة فإنها ستجد صعوبة في تمويل عملياتها الا بتكاليف مرتفعة وهو ما يؤدي في النهاية الى تشجيع المنافسة بين الشركات وتحقيق النمو الاقتصادي.

2 - دور جودة المعلومات المحاسبية في سوق الاوراق المالية الكفاء

يمكن تحديد هذا الاستخدام في عدة عناصر نلخصها في الاتي²¹:

2-1 دور جودة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات: ان الهدف الرئيسي للمحاسبة هو انتاج وتوصيل معلومات محاسبية جيدة مفيدة في اتخاذ القرار، اي ان المحور الاساسي هو منفعة المعلومات. وتختص المحاسبة المالية بتقديم معلومات ذات جودة تفيد في ترشيد القرارات الاستثمارية والائتمانية المتعلقة بالمؤسسة والتي هم المستثمرين (حملة الاسهم) الحاليين والمرقبين (حملة السندات) وكذلك الدائنين.

2-2 دور جودة المعلومات المحاسبية في تقدير التدفقات النقدية المستقبلية: تحتاج مجموعة كبيرة من المستخدمين الداخليين والخارجيين الى تكوين صورة عن التدفقات الداخلة والخارجة التي حدثت فعلا خلال الدورة المنصرمة للتنبؤ بالصورة المستقبلية للتدفقات النقدية، مع تحديد حجم وتوقيت تلك التدفقات النقدية المتوقعة ودرجة المخاطرة المحيطة بها. ومن الواضح ان حجم ونوعية ذلك العائد النقدي الذي يعود على المستثمر (في صورة توزيعات ارباح او فوائد مثلا) يتوقف بشكل اساسي على امكانية المنشأة في تحقيق تدفقات نقدية موجبة في الفترات المقبلة.

2-3 دور جودة المعلومات المحاسبية في تقدير التدفقات المالية المستقبلية: ان من اهداف القوائم المالية توفير المعلومات المتعلقة بموارد الوحدة المحاسبية والتزاماتها والتغيرات التي طرأت على هذه الموارد والالتزامات. تصلح هذه المعلومات اساسا لبناء التوقعات المستقبلية عن التدفقات المالية وتساعد في تقييم كفاءة الادارة في استغلال الموارد الاقتصادية للمنشأة وفي التقرير عن مسؤوليتها.

2-4 دور جودة المعلومات المحاسبية في تحديد الربحية: على الرغم من الاهمية التي يوليها المستثمر للتدفقات النقدية المستقبلية للمنشأة والتي يتم اعدادها وتجميعها وفق الاساس النقدي، الا ان المعلومات عن ربحية المؤسسة وفق اساس الاستحقاق المعدة عن طريق مقابلة الايرادات بالتدفقات لها القدرة التنبؤية افضل من الاعتماد على الاساس النقدي ووحدة. 2-5 دور جودة المعلومات لتقدير السيولة واليسر المالي: ان من اهداف القوائم المالية توفير معلومات التي تفيد في تحديد درجة السيولة والمرونة المالية واليسر المالي، وذلك عن طريق معرفة نتائج الانشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية التي تقوم بها المؤسسة.

مما سبق يتضح ان جودة المعلومات المحاسبية لها دور كبير في تحديد عدة عناصر يحتاجها المستخدم في اتخاذ قرارته وبذلك فهي تلعب دور كبير في سوق الاوراق المالية وتساهم في تحسين كفاءتها.

3 - المعلومات المحاسبية ذات الجودة الملائمة للاستثمار في سوق الاوراق المالية الكفاء

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

المعلومات الملائمة لاتخاذ قرار الاستثمار في سوق الاوراق المالية، فهي قد تكون وصفية وتمثل في الحقائق التاريخية وسلوكها الاقتصادي الحالي، والادوات الاستثمارية المتاحة التي يعتمد عليها للتنبؤ في المستقبل، وقد تكون تحليلية تتمثل في البيانات والمعلومات الموضوعية المبنية على اسس علمية والتي يتمكن المستثمر من الاعتماد عليها في بناء توقعات رشيدة فيما يخص عوائد الاستثمارات الحالية والمستقبلية التي ينوي الدخول فيها والتعامل معها²²، وللسوق دور مهم في توصيلها الى المستثمرين ويتجلى هذا الدور في اعداد واصدار دليل للشركات وبيان حركة الاسعار اليومية وحجم التداول والافصاح، وكذلك تقييم نتائج دراسات الجدوى الاقتصادية للشركات المراد انشاؤها واصدار نشرة شهرية تتضمن حركة التداول للشركات المدرجة والتقرير السنوي العام للسوق والذي يتضمن معلومات مهمة عن الشركات المدرجة بالإضافة للدراسات الدورية عن ربحية هذه الشركات، وغيرها من المعلومات التفصيلية التي من شأنها ان تساعد المستثمر على اتخاذ قرار الشراء او البيع.

وعلى هذا الاساس وخدمة لهذه الاهداف يمكن تقسيم المعلومات التي يحتاجها المستثمر الى انواع وفقا للمعايير التالية:²³

3-1 جودة المعلومات الملائمة من حيث توقيتها: فهناك المعلومات التاريخية التي تتمثل في اسعار وارباح الاسهم والنتائج المالية للشركات التي تعود اليها هذه الاوراق، وهي على الاغلب تخص فترات سابقة وتكون متاحة للمستثمرين جميعا، وهناك المعلومات الحالية التي تتمثل في اسعار واربح الاسهم، والنتائج المالية للشركات التي تعود اليها هذه الاسهم لكنها تخص الفترة الحالية ولم يسبق ان تم الافصاح عنها، وتكون ايضا متاحة لجميع المستثمرين والفارق الوحيد هنا يتجلى في التفاوت بين قدرات المستثمرين الذهنية في فهم هذه المعلومات وسرعة ترجمتها الى قرارات.

3-2 جودة المعلومة الملائمة من حيث طبيعتها: فهناك المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والتي تتمثل في الاحداث الاقتصادية والسياسية والبيئية المحيطة بالاستثمار بشكل عام والمعلومات القطاعية التي تتمثل في الانشطة والمؤشرات المحددة داخل كل قطاع بشكل خاص والمعلومات التفصيلية والتي تتمثل في اسعار وارباح وتوزيعات وحجم البيع وكمية التداول لكل ورقة مالية بشكل اكثر تحديدا.

4 - مقتضيات وانعكاسات جودة المعلومات المحاسبية على سوق الاوراق المالية الكفاء

هناك مقتضيات او انعكاسات لنظرية السوق الكفاء على جودة المعلومة المحاسبية، فقد قال بعض النقاد في المحاسبة ان نقص التوحيد في المبادئ المحاسبية مكن المدراء من التلاعب بالارباح وتضليل المستثمرين²⁴، ويعتمد هذا الرأي على ان القوائم المالية هي المصدر الوحيد للمعلومات المحاسبية للمؤسسات، وتشير نظرية كفاءة السوق الى ان اسعار الاسهم لا تتحدد بالتقارير المحاسبية فقط، حيث ان الارباح المحاسبية لا ترتبط بالعوائد على الاسهم، وحسب بحوث محاسبية تؤيد نظرية السوق الكفاء لاختبار ادراك السوق الكفاء للأرقام المحاسبية والافصاحات المالية، وتعتمد هذه البحوث على مقدمة مفادها ان كفاءة السوق تعني سعر السهم في الشركة في السوق يعكس اجماع واتفق المستثمرين بشأن قيمتها. وهذا اذا كانت المعلومات المحاسبية او الافصاحات المالية الاخرى تعكس بنودا تؤثر على قيمة الشركة، عندئذ يجب ان تظهر او تنعكس في سعر اسهم الشركة.

المسألة الثانية هنا هي العلاقة بين نظرية السوق الكفاء والنتائج الاقتصادية، حيث ترى نظرية السوق الكفاء ان اسعار الاسهم لا تتأثر بالتغير في الممارسات المحاسبية التي تؤثر في الربحية او التدفقات النقدية، ولاكن يشير الماضي القريب ان مختلف حملة الاسهم يحاولون التأثير على القرارات المتخذة لوضع معايير تخص المحاسبة، ومن امثلة الجهود المعالجة المحاسبية

جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي وأثرها على كفاءة سوق الاوراق المالية

للاهتمام (الاعفاء) الضريبي الاستثماري، والمعالجة المحاسبية لترجمة العملات الاجنبية، ويرى بعض المحاسبين ان هذا الامر يعد مثالا على فشل النظرية الحالية بشكل كامل.

الخلاصة

تعتبر المعلومات المحاسبية اداة اتصال بين المؤسسة والعالم الخارجي لها، وهذا ما يتطلب ان تكون ذات جودة عالية، حتى يسهل استعمالها من قبل مستخدميها، وذلك من خلال توفير المعلومات اللازمة التي يحتاج اليها المستثمرون لإجراء الاختيارات الرشيدة فيما يتعلق بقراراتهم الاستثمارية والتمويلية، وذلك عن طريق نشر هذه المعلومات في الوقت المناسب وضمان تماثلها لمختلف الفئات حتى لا تستغل لمصلحة فئة على حساب اخرى، حيث كلما تم عرض المعلومات للمستثمرين في سوق الاوراق المالية بطريقة مفهومة وأسلوب ملائم كلما زادت جودة هذه المعلومات. وتنعكس جودة المعلومات المحاسبية ايجابا على سوق الاوراق المالية، من ما يؤدي الى تحسين كفاءتها، وتصبح اسعار الاسهم قابلة للاستجابة السريعة للمعلومات الواردة اليها من ما يؤدي الى اظهار قيمتها الحقيقية بما في ذلك اثر المعلومات المقدمة اليها. الاحالات والمراجع

- 1 - عماد الصباغ، نظم المعلومات المحاسبية ماهيتها ومكوناتها، مكتبة دار الثقافة، عمان، الاردن، 2000، ص ص 11 - 12
- 2 - REIX Robert, Système d'information et Management des organisation, Edition VUBERT, Paris, 2002, p75
- 3 - - قسيم محمد وآخرون، نظام المعلومات المحاسبية، وحدة الحداثة، الموصل، العراق، 2003، ص ص 21 - 22
- 4 - كمال الدين الدهراوي، تصميم وتشغيل نظام المعلومات المحاسبية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 15
- 5 - قسيم محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 28
- 6 - سالم شوقي، نظم المعلومات وطرق الاختزان والاسترجاع، مطبعة السلام، الكويت، 1990، ص 18
- 7 - سلمان عبود زبار، التكامل بين نظام المعلومات ونظام ادارة الجودة الشاملة، العدد 06، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، 2009، ص 08
- 8 - حسين يوسف القاضي وآخرون، عرض البيانات المالية، دار الثقافة، عمان، الاردن، 2012، ص ص 77 - 82
- 9 - رضوان حلوة حنان، مدخل النظرية المحاسبية، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، 2013، ص 70.
- 10 - نفس المرجع السابق، 70
- 11 - شقير نوري موسى، ادارة الاستثمارات، الطبعة الاولى، دار المسيرة، عمان، الاردن، 2012، ص 98.
- 12 - محمد مطر، ادارة الاستثمارات الاطار النظري والتطبيقات العملية، الطبعة الرابعة، دار وائل، عمان، الاردن، 2006، ص 170
- 13 - عصام حسين، اسواق الاوراق المالية، الطبعة الاولى، دار اسامة، عمان، الاردن، 2007، ص 32.
- 14 - نفس المرجع السابق، ص 32
- 15 - قاسم نايف علوان، ادارة الاستثمار بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، دار الثقافة، عمان، الاردن، 2012، ص 164
- 16 - لطيف زيود وآخرون، دور الافصاح المحاسبي في سوق الاوراق المالية في ترشيد قرار الاستثمار، المجلد 29، العدد 01، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 2007، ص ص 177 - 178
- 17 - محمد محمود عبد ربه، طريقك الى البورصة، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2000، ص ص 136 - 139
- 18 - دريد كامل ال شبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، دار اليازوري، عمان، الاردن، 2009، ص ص 212 - 213
- 19 - كمال الدين الدهراوي، تحليل القوائم المالية لاغراض الاستثمار، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2001، ص 19
- 20 - كمال الدين الدهراوي، دور الافصاح المحاسبي في تخفيف عدم التماثل في المعلومات، ع2، كلية التجارة للبحوث العلمية، الاسكندرية، 1994، ص 12
- 21 - رضوان حلوة حنان، مرجع سابق، ص ص 58 - 60
- 22 - فيصل محمود الشواورة، الاستثمار في بورصة الاوراق المالية، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، 2008، ص ص 55 - 56
- 23 - سعيد توفيق، الاستثمار في الاوراق المالية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، مصر، 1998، ص ص 131 - 133.
- 24 - ريتشارد شرويدر، نظرية المحاسبة، ترجمة ابراهيم محمد ولد فال، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2006، ص ص 156 - 157.